من رؤية الناس فتابت تلك الساعة وحسنت حالتها وهكذا صفة من
كان من اولياء الله تعالى لا يكون بينه وبين احد شئ الا ويصير سبب
نجاته حقا كان او باطلا وفي هذا المعنى حكي عن ابي سعيد الخراز انه قال كنت في
بدايتي حدثا حسن الوجه وكان رجلا من الشطار يوذيني في بلدي فعزمت
على السفر وخرجت من البلد فبينما انا امشي واذا به وقد لحقني واخذ يوذيني
فقلت له اما ان تنصرف عني او اطرح نفسي في هذا البئر فلم ينصرف فالقيت نفسي
في البئر فكانت هناك قال فمسكني الله وسط تلك البئر في الهواء قال فنظر ذلك الرجل
الي وتعجب وغلبت عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت فجاء الرجل وتضرع
الي وبكا وتاب على يدي وصار من الاكابر ولم يخرج على احد قبله وكان اول امره

فصل ومنهم من قال ان معنى لاه اي علا يقال لاهت الشمس اذا علت و
العرب تسمي الشمس لاهة قال الشاعر واعجلتنا الا لاهة ان تغيبا وهذا الذي
قالوه ان اراد وا به علو المكان والمنزل فمحال في وصفه تعالى لقيام الادلة
على استحالة كونه في المكان وان اراد وا به علو الصفة فذلك واجب في وصفه
تعالى فعلى هذا التفسير من علم علوه وجلاله فشرطه ان يتضرع ويتصاغر
في عينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك ان يعظم امر الله عز وجل حتى لا يكون

له في الطاعة تقصير وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله تعالى جميع احواله
ويصونه عن محال الذل فيما يسخ له من اشغاله فلان من حفظ اوامر الله
حفظ الله عليه وقته وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال رايت راعيا
يرعى الغنم وهو في الصلوة والذئب يحفظ اغنامه قال فقلت متى صالح
الذئب الغنم قال لما اصلح رب الغنم مع رب الذئب وقع الصلح بين الذئب
والغنم وكان ذا النون رحمه الله يقول ان من له قدر عند الله او منزلة
فلو ظهر له خلل في بعض احواله عابته حتى لستور في بيته وكان يحكي
عن بعض المراوزة انه قال اخبار الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي
فانقطع شسع نعلي فاخرجت اليه شسعا فاستاذنته في اصلاح
نعلي فاذن لي ثم قال تدري لم انقطع شسع نعلي فقلت لا فقال الا انك
ما اغتسلت للجمعة فقلت هيهنا حمام فتدخله قال نعم ودخل والاخر
في معنى اسم الله قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم الاله اذا قام بالمكان
وفي معناه انشدوا الها بدار ما تبين رسومها كان بقاياها وشام على البنان
فكانهم قالوا انما كان الها لقدمه ودوام وجوده وقال بعض الناس ان
معنى اله هو القدير وهذا القول باطل لانه لو كان كما قالوا لوجب ان يكون